

المحاضرات الاربعة الاولى ، مقياس تحليل الخطاب الشعري.
السنة الاولى ماستر ادب حديث ومعاصر.

الاستاذ/ ناصر بعداش.

المحاضرة الأولى: مدخل إلى تحليل الخطاب.

لم يعد الخطاب الشعري في الوقت الراهن ذلك النوع من الكلام الموزون المقفى، و الذي يتميز عن الخطاب النثري بخصائص محددة وثابتة اتفق عليها النقاد و أطلقوا عليها نظرية عمود الشعر، بل أصبح ذلك النداء الغامض في خبايا النفس، لتكسير نمطية تلك الصورة، و تجاوز هذه الرؤية القاصرة إلى فضاء أرحب، أين تزول الحدود بين مختلف الكتابات، فلا يكون هناك شعر، و هناك نثر، بل المهم هو الانصهار في قلب التجربة، تجربة الكتابة، و لعل هذا ما حدده (و.م. ألبيريس) عندما أشار إلى أن الشعر هو الكلام الذي لا يمكن أن يحده منطق، ولا يخضع لقوانين العقل الصارمة، انه التعبير "بواسطة اللغة البشرية عن انفعال أو حقيقة أم تخلق اللغة البشرية للتعبير عنه، و بذلك يصبح الشعر محتالة، تمردا، نضالا ضد اللغة"

والمأمل في واقع خطابنا الشعري المعاصر سيقف لا محالة على تلك الميزة التي تطبعه، فلم يعد هذا الخطاب تأملا ضمن إطار جزئي مقصور على التجربة الحياتية في فرادتها ؛ بل أصبح انصهارا حيا لتجارب إنسانية كلية، و لعل ذلك ما أطلق عليه: التجربة الشاملة وموقف الإنسان من الكون الأمر الذي أدى إلى ضرورة خلق بنى تعبيرية جديدة تكون في مستوى هذا التغيير، هذه البنية التعبيرية لا بد أن تتجاوز السائد والمألوف، و الالتحام بروح التحول ونشيدان ركب الحدائة في مناداتها بالتغيير والإلغاء لكل ما شكل في الماضي نمطا أو نموذجاً من السلطة ، فهل حقق هذا الخطاب هذه الجودة؟ !

إن خطابنا الشعري الحديث وإن كان يبحث عن صيغة خلافية جديدة لتفجير الطاقات التعبيرية الكامنة في صميم اللغة؛ والخروج بها من العالم القاصر إلى حيز الوجود اللغوي الدلالي الرمزي الذي تبنى الصورة الفنية مرجعا له، إلا انه ظل يعاني اضطرابا في الوقت الحالي.

إن الخطاب الشعري الحدائي ليس نفيًا أو إلغاءً لما كان، وإنما هخلق جديد يبحث له عن تأسيس برؤيا خلافية وبنى تعبيرية جديدة، و لعل هذا ما أشار إليه (أدونيس) بقوله : " فالقصيدة حدث أو مجيء ، والشعر تأسيس باللغة والرؤيا : تأسيس علم واتجاه لا عهد لنا بهما من قبل ، لهذا كان الشعر تخطيا يدفع إلى التخطي ... " فإذا يكون فعل هذا التخطي ، إن لم يكن انقطاعا جماليا ومعرفيا في الوقت الذي هو فيه استمرار وتواصل.

لقد أصبح الخطاب الشعري نسقا خاصا له هيئته التي تربك القارئ، واصبح نمطا خاصا قصد التأثير على الآخرين، وبشكل عام يدل مصطلح الخطاب الشعري على اللغة، في استخدامها الفعلي داخل سياقها الاجتماعي والأيدولوجي، في الواقع فإن الخطاب الشعري كما يتم تداوله حديثاً، بوصفه تصورات حول قضية ما؛ هو في جوهره يحمل معنى

فكرياً، أيديولوجياً، وينطوي على تبني رسالة محددة يهدف المبدع إلى توصيلها للمتلقي بآليات، وأدوات محددة، بغرض إثارتها، وتوجيهه نحو زاوية محددة، تمثل بالنسبة للمبدع جوهر فكرته، وهي بمثابة الفكرة الملحة لديه، وعلى الرغم من أن مفهوم الخطاب مرتبط بشكل وثيق بالنصوص من خلال ارتباطه بمعانيها، إلا أن الخطاب من جهة أخرى ليس هو المعنى الحرفي والمباشر للنص، إنما يقوم على المعنى الذي يستقى من المعنى المباشر، والحرفي للنص، فالمستوى التفسيري الحرفي، والمباشر، هو جزء من مفهوم النص ذاته، "والخطاب الشعري نص مثقل بالرموز، متعدد الأبعاد ينهض بفعل الإيجاز، وطاقت اللغة التعبيرية، وقدرتها على إنتاج المدلولات...، وهو فعل ينزع إلى البقاء في ذاكرتنا بما يثيره من انفعالات، خلاف الكلام العادي الذي يذهب إلى التلاشي بمجرد تحقق الإبلاغ.

والسياق في الواقع نوعان: سياق تصدير الخطاب، وسياق لتلقيه، ولكل منهما دوره في التأثير على فهم الخطاب، وإن ما يسمى "عناصر الخطاب"، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى فإن الخطاب يعني التوجه العام للنص، نحو المخاطب بكل ما يتضمنه من إشارات فكرية، أو اجتماعية، أو فنية أدبية، بحيث يشير إلى المنهج، والرؤية والتصور، والرسالة، كما يتناول الخطاب الشعري قضية التعبير اللغوي عند الشاعر، فالكلمات في الشعر لا تعبر عن معانيها الحسية، ودلالاتها بشكل مباشر، وإنما تعبر عن جو نفسي ينقل المألوف المتكرر، إلى ما هو جديد، وطريف، ويعالج الخطاب الشعري موضوع الأسلوب، وتشكيل العبارة؛ فإن الجملة الاسمية لها دلالاتها (الثبوت)، في حين أن التعبير بالجملة الفعلية له دلالاته - أيضاً- بما تكتنزه من إشارات، ورسائل تفيد التجدد، والحدوث، والاستمرارية، كما أن التوظيف الشعري للألفاظ أرحب وأوسع، وأكثر إشراقاً، من التوظيف العادي، أو المباشر، أو الاستخدام النثري، وذلك بفضل ما يتمتع به الشعر من تقنيات خاصة، يحكمها الوزن والإيقاع، الشيء الذي يدفع بالشاعر إلى استخدام التكثيف، والتقديم، والتأخير، والحذف، والتكرار، حيث يلجأ الشاعر في كل ذلك إلى "كسر نمطية العبارة" فيعمد إلى أن يخالف في ترتيب الجملة، من أجل تجاوز التقريرية، والمباشرة، التي يتسم بها النثر، إلى التوتر، والإيجائية، فالشاعر الجيد هو الذي يستطيع القفز على المعاني المعجمية للألفاظ، ودلالاتها المباشرة، إلى معاني أكثر عمقاً، وأكثر شاعرية، وأكثر إيجائية، وهنا يجب علينا معالجة هذه القضية بحكمة بالغة، وتوازن دقيق، فلا نزلق إلى مستنقع الغموض، والاستغراق، والإيهام، ولا إلى السطحية، والسذاجة والتقريرية.

إن الخطاب الشعري عملية تفاعلية متبادلة بين المبدع، والمتلقي، وهو حالة نفسية، ومعنوية مركبة، تحتاج إلى قارئ على قدر كبير من وعي لا يقل بحال من الأحوال عن حال المبدع الأول، ولهذا فإن عملية الولوج إلى أعماق النص، واكتشاف أسراره تحتاج إلى أدوات ومفاتيح خاصة، فالخطاب باعتباره مقروء القارئ، وكيفما كانت درجة وعي القارئ، بما يفعل، فإنه لا بد أن يمارس في ذلك النص ما يمارسه صاحب الخطاب عند بناء خطابه، فيسهم القارئ هكذا في إنتاج وجهة نظر أخرى والتي يحملها الخطاب صراحة، أو ضمناً، والقارئ عندما يسهم في إنتاج وجهة نظر معينة من الخطاب، فإنه يستعمل هو الآخر أدوات من عنده هي في جملتها وجهة نظر، ومن هنا يأتي اختلاف القراءات وتعدد مستوياتها، ولعل اختلاف القراءات وتعدد مستوياتها راجع لما يتمتع به النص من تكثيف، وغموض، فالخطاب الشعري نص مثقل

بالرموز، متعدد الأبعاد، ينهض بفعل الإيجاء، وطاقت اللغة التعبيرية، وقدرتها على إنتاج المدلولات، لذلك ظل "بول فاليري" يردد أن الشعر لون من الرقص بالكلمات ونظام من الأفعال، لها هدفها في حد ذاته "وفعل ينزع إلى البقاء في ذاكرتنا بما يثيره من انفعالات، على خلاف الكلام العادي الذي يذهب إلى التلاشي بمجرد تحقق الإبلاغ، وبما أن النص الشعري فعل كلامي بالأساس، فإنه يتجه إلى توظيف العلاقة اللغوية في مستوياتها الصوتية، والمعجمية، والتركيبية والرمزية المختلفة، وبهذا يغدو النص نسيج كلام وحوار... من المفروض أن يفهم دون لبس، ولكنه - أيضاً - يتمتع بوظيفة في ذاته، بما ينتجه من تراكيب، وصور، وأخيلة، (فالشعر - إذن - خطاب متميز يضم أكثر مما يصرح، يوحي.. ويأبى أن يفصح عن ظاهره، أو حقيقته للوهلة الأولى، بل تراه يعن في التخفي، والتحكم، والخداع وراء شعرية الكلمات وظلالها وإيجاءاتها.

أما التأويل فهو الموصوف بالإغراب، لا الظاهر، أو هو صرف اللفظ عن ظاهره المتبادر منه، وهو أحد أهم المداخل النقدية لإضاءة النص الشعري الحديث، الذي صار فضاء مثقلاً بالرموز، والأساطير، والمفارقات، والتكثيف اللغوي، من أجل الوصول إلى المعنى العميق، الذي ينطوي عليه الخطاب الشعري، والكشف عن الدلالات الأصيلة المتوارية وراء المكتوب المراد معالجته، مما يساهم بوعي في إنتاج وجهة النظر التي يتحملها الخطاب

المحاضرة الثانية: مفهوم الخطاب:

أولاً: مفهوم الخطاب:

أ - في التراث العربي:

يعد مصطلح الخطاب واحد من المصطلحات الحديثة والتي ولجت عالم الدراسات النقدية العربية، والتي لازلت تحتاج إلى تسليط الضوء عليها للكشف عن استعمالاتها المختلفة، وقد كان اعتماد المصطلح من طرف الفكر العربي النقدي نتيجة لاحتكاكه بالتيارات الغربية، ورغبة منه في مواكبة التغيرات المستحدثة على الساحة النقدية العالمية. وقد ورد مصطلح الخطاب في المعاجم العربية ومنها: لسان العرب " لابن منظور، الذي لم يخرج في تحديد مفهوم الخطاب عن دلالة كلام ومعايره، الذي يذهب إليه كثير من علماء اللغة قديماً وحديثاً، يقول في مادة (خ ط ب) الخطب: الشأن والأمر، صغر أو عظم، وقيل: هو سبب الأمر، والخطاب والمخاطبة: مراجعة كلام، وقد خاطبه بالكلام مخاطبة وخطاباً، وهما يتخاطبان والخطبة مصدر الخطيب، وخطب الخاطب على المنبر، واختطب يخطب خطابة، واسم كلام: الخطبة، وقال " الجوهري: "خطبت على المنبر خطبة، بالضم، وخطبت المرأة خطبة، بالكسر، ورجل خطيب: حسن الخطبة، وجمع الخطيب خطباء.

وورد في أساس البلاغة " للزمخشري: " ما يلي: "خطب: "خاطبه أحسن الخطاب، وهو المواجهة بالكلام. وخطب الخطيب خطبة حسنة، وكان يقوم الرجل في النادي في الجاهلية فيقول: خطب واختطب القوم فلانا: دعوه إلى أن يخطب إليهم... وتقول له: أنت الأخطب، وهو البيّن الخطبة، فيتخيل إليه أنه ذو البيان في خطبه.¹

¹ - الزمخشري: أساس البلاغة، مادة (خ ط ب)، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت. لبنان، ج 1، ط1، 1998،

وفي ظل المثاقفة الحادثة مع الآخر الغربي ظهر مصطلح الخطاب(، وهو اسم مشتق من مادة (خ ط ب)، وقع اعتاده من طرف الفكر النقدي العربي ليحمل دلالة المصطلح النقدي الغربي(Discours).

وقد ورد الخطاب في القرآن الكريم في عدة مواضع حيث ترددت اثنتي عشرة مرة منها قوله تعالى: "وشددنا ملكه وآتيناه الحكمة وفصل الخطاب"².

وفي موضع اخر قوله تعالى: " السماوات والارض لا يملكون منه خطابا"³.
ويقول ايضا: " فقال اكفليها وعزني في الخطاب"⁴.

وفي موضع اخر من القرآن الكريم يقول تعالى: "واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما"⁵

ب عند الغرب:

ظهر مصطلح " خطاب " في حقل الدراسات اللغوية الغربية لدى طائفة من النقاد والدارسين الأوربيين، وقد تطور في ظل التفاعلات التي عرفتها هذه الدراسات، ولاسيما بعد ظهور كتاب " فرديناند دي سوسير" المعنون بـ "محاضرات في اللسانيات العامة " الذي تَصَمَّن المبادئ العامة الأساسية التي جاء بها هذا الأخير، وأهمها تفرقة بين الدال والمدلول، واللغة كظاهرة اجتماعية الكلام كظاهرة فردية، وبلورته لمفهوم " نسق "أو" نظام " الذي تطور فيما بعد إلى بنية، ونظرا لتعدد مدارس واتجاهات الدراسات اللسانية الحديثة، فقد تعددت مفاهيم ومدلولات هذا المصطلح، ونورد بعضها فيما يلي:

أ- خطاب:

مرادف للمفهوم السويسري " كلام"، وهو معناه المعروف به في اللسانيات البنوية، وهو (أي الخطاب) -مادام منسوباً إلى فاعل- فهو وحدة لغوية تتجاوز أبعادها إلى الجملة.

وبهذا المعنى يلحق الخطاب بالتحليل اللساني، لأن المعتبر في هذه الحالة هو مجموع قواعد تسلسل وتتابع الجمل المكونة للمقول، وأول من اقترح دراسة هذا التسلسل هو اللغوي الأمريكي " (S.Z.Harris) ، "سابوتي هاريس" .

ويتحدد مفهوم الخطاب في المدرسة الفرنسية لدى مقابلته بمفهوم " المقول " ، وهو تتابع جمل مرسلّة بين فراغين معنويين، أما " الخطاب " فهو المقول منظورا إليه من زاوية الميكانيزمات الخطائية المتحركة فيه، أو المكيفة له، "وهكذا فإن النظر إلى النص من حيث كونه بناء لغويا تجعل منه مقولا، أما البحث في ظروف وشروط إنتاجه فتجعل منه خطابا"⁶.

² - سورة ص، الآية 19.

³ - النبا، الآية 37.

⁴ - سورة ص، الآية 22.

⁵ - الآية : 63.

⁶ - إبراهيم بحراوي:تحليل لخطاب الأدبي دراسة تطبيقية ، دار لأفاق، الجزائر، ط1، 1999، ص 10.

والخطاب حسب " إميل بنفنيست E.Benveniste هو كل مقول يفترض متكلما ومستمعا، وتكون لدى الأول نية التأثير في الثاني بصورة ما فتعريف " بنفنيست "يختلف عن تعريف " هاريس " نتيجة إختلاف المنطقات، "بنفنيست لا يقف عند حدود الملفوظات .لك أعطى الأولوية لوظيفة اللغة فأدخل مفهوم (التلفظ) **enunciation** ، وهو الفعل الحيوي في إنتاج نص ما وهو مقابل (للملفوظ) **Enonce** باعتباره الموضوع الذي انتهى من إنجازه فاستقل عن ذات المنجزة، وبالتالي فموضوع الدراسة عنده التلفظ وليس الملفوظ"⁷

ويعطي بعضهم للخطاب معاني أخرى لما يجعل منه مرادفا لـ: "النص" أو "المقول." "ومن هؤلاء "غريماس **greimas** الذي يستند إلى اشتراك اللفظتين في أداء المعنى ذاته أي ترادفهما، فبعض اللغات الأوروبية لا تتوفر على لفظ يقابل لفظتي **Discourse** بالفرنسية، و **Discours** بالإنجليزية، ويشير إلى أن "خطاب" و"نص" تستعملان للدلالة على ممارسة خطابية غير لغوية كالأفلام والطقوس المختلفة والقصص المرسومة.

وقد عرفه "تودوروف" بأنه: " مجموعة من البيانات اللفظية التي تعمل في كل عمل أدبي."⁸

والخطاب عند "تودوروف" نوعان: خطاب نقدي، وخطاب أدبي. أما الخطاب النقدي فهو الممارسة التي يكون فيها الناقد كالمنجز لا يستطيع أن يتحدث إلا خطابا مثقوبا، أما الخطاب الأدبي والشعري خصوصا فهو من منظور التواصلية، ومنه فالخطاب يهدف إلى التعبير، وكما عرفه "هاريس" بأنه: "ملفوظ طويل أو متتالية من الجمل.

المحاضرة الثالثة: مفهوم الخطاب الشعري.

إن الخطاب الشعري هو ذلك الملفوظ المزين بألوان الموسيقى التي تطرب أذن السامع، وهو الكلام الموزون الذي يميل إلى الغنائية في اغلب الأحوال، وقد عرفت العرب هذا اللون من الخطاب قبل مجيء الإسلام؛ وبالتحديد في العصر الجاهلي الذي تميز فيه هذا الخطاب بالقوة والجزالة وحسن السبك، وفي العصر الحديث تغيرت نمطية الخطاب الشعري على ما كانت عليه قديما، وعلى العموم فإن الخطاب الشعري حَمَل دلالات، وهو ما يُفصح عنه النص الشعري قديمه وحديثه- عند تفكيكه إلى مكوناته الأصيلة: البنى التركيبية اللغوية ذات الاتصال الوثيق بالبنى النحوية من جهة، وجموع البنى البلاغية في تعالقاتها بالبنى السالفة من جهة أخرى، ما يؤسس ملمحه الأسلوبي الذي يميّزه عن سائر التصوص من جنسه، ومن ثمة عن سائر الأجناس الأدبية الأخرى.

⁷ - سعيد يقطين: تحليل لخطاب الروائي (الزمن، السرد، لتبئير)، المركز الثقافي العربي، بروت، ط1، ص18

⁸ - تودوروف: الشعرية، تر: شكري المبخوت ورجاء سلامة، الدار البيضاء، توبقال، دط، دت، ص16

غير أن هذا اللون يرتبط بنوع من العلاقة بين القارئ و النص، من خلال دور الشاعر في هذا السياق في إنتاجه لهذا الخطاب. فمن خلال إيهامه بالواقع، يتركز عند القارئ إمكان الإحالة على الواقع. و من ثمة، يصبح الخطاب الشعري انعكاسا للواقع؛ و تركيزا عليه، وبالتالي فالخطاب الشعري يركز على الواقع في بنائه العام مع شيء من الحقيقة، وبين الواقع و الحقيقة تتأكد العلاقة الترابطية بين النص الشعري والبنية السوسيو- لغوية، وهنا يطرح تودوروف أنواع العلاقات التي يقيمها بين المستويات الأخرى المرتبطة بالأدب، و التي يلخصها في الوظيفة البنائية داخل العمل، و الوظيفة الأدبية من خلال دمج الوظيفة الأولى في إطار الأدب في حقبة معينة، والوظيفة اللفظية يادماجها في مجموع الأحداث الإجتماعية 9 ، وبالتالي فتاريخ العلامات يشتمل على تطورات منطقية، تتعلق بمستويات مختلفة، وينطوي الخطاب الشعري على كم هائل من العلامات والرموز و من ثمة، فإن العلامات والرموز، لا تتمكن من القيام بدورها، ما لم تنتم إلى ؛ " منظومات محكومة بقوانين داخلية من التضمين و الاستبعاد. و لأن خاصة أية منظومة للعلاقات، تكمن في إمكان تحولها، و بعبارة أخرى إمكان ترجمتها، إلى لغة منظومة أخرى بواسطة عدد من الابدالات.

إن الخطاب الشعري القديم - الخطاب الشفوي - نظام إيقاعي يحقق الانسجام والغنائية، وهذا ما يعكس طبيعته الإنشادية التي تفرض صيغا ومعايير معينة لإنتاجه واستهلاكه، وبالتالي فإن الشاعر في هذا المجال ركز اهتماماته حول سائل الإنجاح الشفوي كإقرار وحدة البيت، وانتظام عدد التفعيلات مع ضرورة القافية، إضافة إلى هذا فقد ضيق الفارق بين الواقع الحياتي والواقع الشعري، حيث جاءت الصور الشعرية حسية على مستوى الموضوعات، وذلك حتى تكون في مستوى الاستيعاب، الأمر الذي يسر عملية التلقي، وكأن الأمر صمم خصيصا لإسعاف المتلقي (السامع) شفويا، من ذلك مثلا كثرة التشبيهات والاستعارات للمعاني والتقريب بين الأشياء المتباعدة ووضعها في صور محسوسة، وبالموازاة مع هذا فقد اشترط النقد العربي القديم الوضوح والمقاربة في التشبيه، ومناسبة المستعار للمستعار له .

في هذا اللون من الخطاب ندرك أن هناك تلازما بين إيقاع الجسد وإيقاع الصوت وإيقاع النغم، وذلك أن تحقيق فاعلية التأثير في المتلقي تنطلق من هذا التوافق الذي يخلق نوعا من الانسجام بين جمالية الصوت وجمالية الحركة، وعليه ففعل الأداء الشفوي للشعر يتطلب تولينات نغمية وإيقاعات جسدية يتعزز بها الموقف الإنشادي لحظة الأداء، كما أن الشعر في حد ذاته حين الإلقاء الشفوي - يستدعي هذا التفاعل بين الصوت والحركة الجسدية والنغمة الموسيقية، وكان الشاعر باعتماده هذه المعايير يحاول أن يؤسس لكتابة بصوت عال من شأنها أن تؤثر في المتلقي (السامع) ، لأن : "الأذن متى دربت على هذا النظام الخاص ألفته... ومثل الوزن في هذا مثل كل شيء منتظم التركيب منسجم الأجزاء يدركه المرء بسهولة"¹⁰

لكن نقطة التحول الحقيقية في حركية الخطاب الشعري العربي كانت مع بداية الحيب العالمية الثانية، وذلك بظهور حركة شعر التفعيلة أو ما اصطلح عليه بالشعر الحر، وقد كان من رواده كل من: "نازك الملائكة"، "بدر شاكر

9 - كلود ليفي - ستروس: الأنثروبولوجيا البنيوية " - جزء الثاني" - تر: د. مصطفى صالح - دمشق، منشورات عيون، ص 30.

¹⁰ - إبراهيم أنيس: موسيقى الشعر، مكتبة الأنجلو المصرية، ط 4، 1972م، ص 13 .

السياب"، ويعد شعر التفعيلة المحاولة الأولى للانفلات من معايير الموروث الشعري القديم، وذلك أنه «كان بمثابة أول خطوة تعمل تهدية في العنصر الموسيقي لا من حيث المبدأ بل من حيث نمطية الموروث، وكان هذا بمثابة عودة للبحث عن نمطية بديلة¹¹ .

لقد أتاحت حركة شعر التفعيلة للشاعر الحرية في اتخاذ الشكل الشعري الذي يوافق ذائقة الشاعر وحالته الشعورية، فاتحة له بذلك مجالا واسعا يساعده في تشكيل موسيقى شعره بطريقة حرة، علما أنه في هذا الإطار الفني لم يخرج عن دائرة الخليل العروضية، على اعتبار أن هذه الحركة «ليست محلها، وإنما دعوة لنبت شعر الشطرين نبذا تاما، ولا هي تهدف إلى أن تقضي على أوزان الخليل وتحل كل ما ترمي إليه أن تبدع أسلوبا جديدا توقعه إلى جوار الأسلوب القديم وتستعين به على موضوعات العصر المعقدة، وهذا ما نراه حاليا من خصائص الخطاب الشعري المعاصر.

المحاضرة الرابعة : أنماط الخطاب.

يمكن تصنيف الخطاب من حيث الغرض التواصلي إلى الأنماط الآتية:

– 1 الخطاب القرآني: هو خطاب إلهي متفرد عن غيره من الخطابات في كل مستويات اللغة الصوتية والصرفية التركيبية والدلالية، المعجمية والتداولية.

هو خطاب يعود مرجعه إلى الله تعالى وهو المرسل والقرآن هو الخطاب المنزل على رسوله محمد صلى الله عليه وسلم وما يميز هذا الخطاب أنه لا ينطق إلا بلفظه، لأنه منزل من الله ولا يجوز تحريفه، كما أنه موجه إلى الناس أي المرسل إليه لا يترجم إنما يشرح بكل اللغات .

أي أنه خطاب مقدس فمجرد اقتترانه بصفة القرآني صار الأمر مؤكدا أن لا تحريف فيه فهو خطاب يوجهه الله تعالى إلى الناس ليهديهم وينير لهم حياتهم عبر رسوله محمد صلى الله عليه وسلم، فكيف لنا أن نخدش فيه وهو كتاب العزيز الحكيم

¹¹ - يمني العيد: في معرفة النص، دارالآفاق الجديدة، بيروت، لبنان، ط3. 1985م، ص

2 - **الخطاب النفعي (الإيصالي):** هو ما يتم عبر ثلاثة وسائل وهي: المرسل، المرسل إليه، الرسالة، لأن الاتصال يشترط هذه الأمور، وما يميز هذا الخطاب أنه يعتمد لغة نفعية استهلاكية مباشرة لغرض الإيصال، والإفهام، ويكون الإرسال عفويا ومباشرا دون تكلف، ويعرف هذا الخطاب في الدراسات الحديثة باسم *la pragmatique* أي النفعية، أي أنها تدرس اللغة المتضمنة في الخطاب على أنها لغة إيصاله واجتماعية في الوقت نفسه.

3 - **الخطاب الشعري (الإبداعي):** هو التعبير اللغوي في الكلمات التي لا تعبر عن معانيها الحسية ودالاتها بشكل مباشر، وإنما تعبر عن جو نفسي ينقل المؤلف المتكرر إلى ما هو جديد وطريف، و يعالج هذا الخطاب موضوع الأسلوب وتشكيل العبارة بأسلوب راقى ومنتظم، أي أنه خطاب يهتم بالإبداع في اللغة التي تمثل الجانب النفسي للمرسل ويهتم فيه بالجمال والأسلوب المنمق.

4 - **الخطاب الإشهارى:** لما كان الإشهار يعني الإعلان والظهور فإن الخطاب الإشهارى يعد شكلا من أشكال التواصل الحديث، حيث كان يهتم بالدرجة الأولى بالاقتصاد والتجارة وكل ما يهم الناس، لهذا كان لهذا النوع من الخطاب تأثير قوي في البنية الاجتماعية الذي يتوجه إليها، ويهدف إلى إقناع الجمهور الذي يخاطبه، ونجده يستخدم اللغة على نمط إيجائي حتى تثير المستهلك أي المرسل إليه، وفي الختام يكاد يكون الخطاب الإشهارى إبداعيا فهو يستعمل اللغة وفق ما يستهوي به المشاهد لتصبح نفعية موجهة لخدمة الهدف الإشهارى.

5 - **الخطاب الصحفى:** هو الخطاب الذي تستعمله الصحافة في نشرها للأخبار المتداولة على جميع جوانب الحياة الاجتماعية السياسية، الاقتصادية، التجارية والثقافية.... وبالتالي تتنوع المواضيع في الخطاب الصحفى بتنوع الجوانب السابقة، وما يميز هذا الخطاب أنه يسرد الأخبار بطريقة مؤثرة، ويعتمد الخطاب الصحفى أسلوبا تقريريا واضحا مستعينا في ذلك باللغة الواضحة البسيطة التي تفهمها جميع أطراف المجتمع، حتى تستطيع التأثير فيهم.

6 - **الخطاب السياسى:** خطاب إقناعى يهدف إلى التعبير عن الآراء والأفكار والمواقف حول ما يدور في مجال السياسة، فنجده يذكر الديمقراطية، الأحزاب، السلطة، الدولة، يعتمد أسلوبا خبريا إقناعيا ينتج الموضوعية والحجاج بلغة يفهمها كل فرد سياسى، والأجمل في هذا الخطاب أن المرسل لا بد أن يكون فردا في مجال السياسة، وما يميز هذا الخطاب هو أنه خطاب مقيد من مراسليه ومستقبله ومضمون الرسالة، فلا يجوز لأي كائن أن يخوض مضمار الخطاب السياسى دون أن يعلم قواعد وأصول المضمار السياسى عكس الخطابات الأخرى فيجوز أن يتقنها كل فرد في المجتمع.

7 - **الخطاب السردى:** السرد هو أسلوب من الأساليب المتبعة في القصص والروايات وكتابة المسرحيات، وهو أسلوب ينسجم مع طبع الكثير من الكتاب وأفكارهم بسبب مرونته، ويعد أداة للتعبير الإنسانى، ويقوم الكاتب بترجمة الأفعال والسلوكيات الإنسانية والأماكن إلى بنى من المعاني بأسلوب السرد، وبذلك يكون الكاتب قد قام بتحويل المعلومة إلى كلام مع ترتيب الأحداث، وفي هذا النوع من الخطاب تتلاشى الحاجة لشرح أفكار أو لتلخيص المراد، والسرد هو الثمرة

التي نتجت بعناية الكاتب بفكرته، ولهذا الأسلوب أهمية كبيرة في الأدب حيث يستعمله الكاتب المبدع لاستظهار مشاعره وعواطفه في قالب جذاب.